نصف العيش

لشرف الدين محمد بن شريف المعروف بابن الوحيد
قدمها للملك الاشرف خليل بن قلاوون سلطان مصر

تحقيق وتقديم

الدكتور عادل البكري

١٩٦٩

الثمن ٢٥٠ فلساً

مطبعة الجمهورية – الموصل ٢٧/ ١٠٠٠/ ١٩٦٩

نصف العيش

لشرف الدين محمد بن شريف المعروف بابن الوحيد
قدمها للملك الاشرف خليل بن قلاوون سلطان مصر

تحقيق وتقديم

الدكتور عادل البكري

١٩٦٩

الثمن ٢٥٠ فلساً

مطبعة الجمهورية – الموصل ٢٧/ ١٠٠٠/ ١٩٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

مقدمة :

تزخر المكتبات العربية فى شتى انحاء الوطن العربى بعدد كبيرمن المخطوطات القيمة التى مضت عليها مئات السنين وهى ترزح تحت أثقال من الاتربة فى المساجد والمراقد ، أو هى حبيسة وراء اقفال محكمة لا ترى النور ، فيوارثها الابناء عن الآباء وقليل من يعلم ما تضمنته بين دفاتها من كنوز العلم والمعرفة ، وكان يمكن لها لو أنها نشرت بعد تحقيق ودراسة ان تكون مرآة ناصعة تعكس وجها مضيئا من حضارتنا العربية الغابرة •

وقد اصابت الغفلة فى القرنين الماضيين بعض المعنيين بالامر من العرب فتركوا للمستشرقين وطالبى الشهرة من الاوربيين حبلهم على غاربهم لعبثوا بهذه الكنوز ويحتملوها الى بلادهم ، سرقوا بعضها واشتروا بعضها الآخر بأثمان بخسة ، وتصرفوا بها كما شاؤا حتى ان بعضهم ترجم هذه الكتب وادعاها لنفسه بعد ان وضع عليها اسمه كما فعل قسطنطين الافريقى قبل قرون عديدة عندما ترجم كتاب (كامل الصناعة الطبية) لعلي بن عباس المجوسى من العربية الى اللاتينية وادعى انه من تأليفه بعد ان حذف منه الاسماء العربية • غير انهم فى الوقت

نفسه أدوا لحضارتنا خدمة جليلة حيث استطاعوا ان ينشروا عددا من الكتب العربية النادرة التى ربما قد قدر لهــا ان تتلف وتندثر فصآنوها وعرفوا أبناء جيلنا الحاضر بها ونبهوهم الى اهمية نشـــر المخطوطات وتحقيقهــا •

وعلى الرغم مما اتلف وفقد وسرق من المخطوطات العربية فهناك عدد لايستهان به من هــذه الكتب فى المكتبات العامة والخاصة يحتفظ بها ذووها باعتزاز وفخر وهى بأحوج ماتكون الى من ينظر فى بطونها ويستخلص من بينها مايصلح للنشر لتكون حجة على من يتنكر لحضارة أمتنا العربية التى اضاءت لاوربا الدرب الذى سلكته فى نهاية القرون الوســـطى •

ومن بين مخطوطات مكتبتى ارجوزة مخمسة للكاتب الاديب محمد بن شريف المعروف بابن الوحيد وكان قد قدمها للملك الاشرف وهى تبحث فى الحكمة وآداب السلوك ، فكنت دائم التردد ازاءها ، يدفعنى الى تحقيقها ونشرها ما أجده فيها من أهمية ومزايا • ويثبط عزمى من ناحية اخرى اننى لم أتأكد ــمن أن لابن الوحيد مؤلفا باسم (نصــف العيش) ، ولم يذكر مؤلفو كتب فهارس المخطوطات هذا الاســم الا فى مصدر واحد فقط •

اهمية المخطوطة :

واستشرت اولى الرأى فى الموضوع فأشاروا علي بنشر المخطوطة لانها قد تكون نسخة فريدة لم يطلع عليهــا أحد ، اضافة الى ان نشرها

يجعل من بحوزته نسخة ثانية منها يطلع على الامر لاسيما فى بلاد الشام ومصر حيث عاش ابن الوحيد فيمكن اذ ذاك التأكد من انتسابها الى مؤلفها • كما ان نشر المخطوطات العربية الوحيدة (التى لا نسخة ثانية لها) له من الاهمية فى خدمة التراث العربى مالايمكن تجاهله(١) •

وفى الحقيقة ان هذه المخطوطة نادرة لاسباب منها انها منقولة عن نسخة المؤلف ، ومنها انها نسخة وحيدة لا أخت لها على ما أعلم ، وقد أكد مجمع اللغة العربية بدمشق بكتابه المرقم ٥٦٠ / ص بتاريخ ٢٨ / ١١ / ١٩٦٦ ان المجمع لم يعثر على نسخة من ارجوزة نصف العيش لابن الوحيد وكان كتابه هذا جوابا على استفسار منى ، مما يدعونى الى تقديم وافر الشكر والتقدير له •

ومنها ايضا ذكر المؤلف لاسمه واسم الملك الاشرف نظما ضمن أبيات الارجوزة وهو شيء له أهميته ، فضلا عن ان المخطوطة مكتوبة بخط جميل واضح ولا عجب فى ذلك فهى منقولة عن نسخة المؤلف وهو الكاتب الفنان المشهور بجودة خطه •

---

(١) هناك كثير من المخطوطات العربية وحيدةلا اخت لها وقد قام بعض المحققين الافاضل بنشرها واطلاع المثقفين العرب عليها مثل التاريخ الباهر فى الدولة الاتابكية ولا يوجد منه غير نسخة مخطوطة واحدة فى العالم موجودة فىالمكتبة الاهلية بباريس رقمها ٨١٨ وكذلك كتاب الديارات للشابشتى ولا يوجد منه غير نسخة وحيدة ناقصة موجودة فى خزانة كتب برلين رقمها ٨٣٢١ وغيرها من المخطوطات المهمة

ومهما يكن من أمر فان لابن الوحيد رسائل كثيرة كما يقول الصفدي في كتابه (الوافي بالوفيات) ولكنه لم يذكر اسماءها ، وقد تكون ارجوزة نصف العيش التي قدمها للملك الاشرف احدى هذه الرسائل •

ويذكر العسقلاني في الدرر الكامنة عن ابن الوحيد انه (كان حسن التعليم وله في ذلك قصيدة جيدة المقاصد) وقد يقصد بها هذه الارجوزة لانها من أهم قصائده في هذا الغرض •

أما في فهارس المخطوطات والمؤلفات فلم اعثر على ذكر لها الا في كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي(١) فقد ذكر ارجوزة نصف العيش لمؤلفها ابن الوحد ضمن مخطوطات مكتبة المدرسة الاسلامية ، وقد اشار اليها في فهرست كتابه بعلامة خاصة تدل على أهميتها كشأنه ازاء المخطوطات المهمة التي يضع أمام اسمها مثل هذه العلامة •

الحكمة وآداب السلوك :

والموضوع الرئيس الذي تبحثه الارجوزة هو الحكمة وآداب السلوك او الرسوم ويقصد به مجموع العادات المتبعة في معاملة الناس وتحديد العلاقة معهم،وفي مقابلة الملوك والامراء ومصاحبتهم ،بالاضافة الى نصائح في حفظ الصحة وعلم الاجتماع • ويبدو ان ابن الوحيد كان متأثرا كثيرا بعبد الله بن المقفع في الحكمة واصول الآداب، وبغيره ممن طرق هذا البحث •ومما هو جدير بالذكر ان كتب آداب السلوك

(١) مخطوطات الموصل ـ للدكتور داودالجلبي ـ بغداد١٩٢٧ـ ص٤١

أو الرسوم كثيرة فى الادب العـربى نذكر منها الادب الكبير والادب الصغير لابن المقفع ورسوم دار الخلافة لابى الحسين هلال بن المحسن الصابى وآداب الصحبة وحسن العشـرة للنيسابورى ولطف التدبـير لمحمد بن عبد الله الخطيب الاسكافى والاحكام السـلطانية للماوردى والفخرى فى الآداب السلطانية لابن الطقطقى والاشـارة الى من نال الوزارة للصيرفى وصبح الاعشى للقلقشندى والعقدالفريد لابن عبدربه وآداب العشرة وذكر الصحبة والاخوة للغزى وغيرها .

وقد أجاد ابن الوحيد فى كثير من خماســيات الارجوزة اجادة تامة وذلك كقوله فى معاملة الناس

وان رأيت مقبــلاً بوده
اليك فاستحليت صفو ورده
ولم ترد ادباره فــى قصــده
فاعطه الاقبـال دون حــده
فالنفس ان يخضع لها تستهتر

وقوله فى آداب الكلام

لا تعتــذر الا الى مــن يقبــله
ولا تحدث معــرضا لا يعقلــه
ومن أتى معتـــذرا لا تخجله
الا اذا أعيى عليــك معضــله
واسمح بلا منٍ سماح المطر

وكذلك قوله فى التواضع

من يتواضع يعل بين النـــاس
ما فى اتضاع سيدٍ من باس
والصمت توقير لدى الاكياس
بابان للوداد والايـنـــاس
كم عصما من طرب أو بطر

وقوله فى ضعف الملوك وانصرافهم عن الاهتمام بشؤون الدولة

كم دولة قد هدمت أركانهـا
لما اطمأن للهوى ســـلطانها
لم يدر فــى حجابه ماشـــأنها
فخانــه لعجــزه ديوانهــا
وقام غيره بأمر العسكر

وكما ان كل ارجوزة مطولة لابد ان تحتوى عـلى بعض التكلف في عدد من أبياتها فكذلك نجد مثل هذا التكلف فى بعض آبيات هذه الارجوزة ، غير ان ذلك لا يقلل من قيمتها كأثر ادبى يعكس وجها من اوجه حياتنا الادبية فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى).

من هو محمد ابن الوحيد ؟

هو محمد بن شريف بن يوسف الزرعى (ثم المصرى)[١] شرف الدين المعـروف بابن الوحيد ، الكـاتب الاديب صاحب الخط الفائق والنظم والنثر . وكان كاتب الشـريعة الشريفة بجامع الحاكم . ولد بدمشق سنة ٦٤٧هـ (١٢٤٩م) وعانى فنون الخط المنسوب . وسـافر الى بعلبك والى العراق وتعلم من ياقوت المحود (ياقوت المستعصمى)[٢] وغيره فاشتهر فى النسخ والخطوط فلم يكن فى زمانه من يدانيه فـى ذلك حتى ضرب المثل بحسن كتابته . وكان تام الشكل حسـن البزة متأنقا فى اموره موصوفا بالشجاعة. ووصفه الذهبى بأنه شيخ التجويد وصاحب الكتابة الباهرة والانشاء الجيد[٣] وكان متكلما منشئا يتكلـم بعدة لغات . وكان يبيع المصحف بعد نسـخه بلا تذهيب ولا تجليد بألف (؟) حتى ان بعض تلامذته كان يحاكى خطـه فكان هو يشترى

---

(١) دعاه مؤلف كتاب هدية العارفين باسم « محمد بن شريف الكاتب البغدادى » ولعل ذلك كان بسبب سفره الى بغداد لتعلـم الخط (هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادى – ج٢ ص ١٤٢)

(٢) وهو جمال الدين ابو المجد ياقوت بن عبدالله المستعصمى الرومى المتوفى سنة ٦٩٨هـ ،وكان مشهورا بالخط البديع وبالادب وانتهت اليه الرئاسة فى الخط المنسوب حتى شاع ذكره شرقا وغربا وقـد نسب الى المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين حيث كان قد رباه وأدبه حتى برع فى النثر والنظم وله اشعار جيدة

(٣) شذرات الذهب لابن عماد – ج٦ ص٢٧

المصحف من تلميذه بأربعمائة (؟) ويكتب فى آخره (كتبه محمد بن الوحد) فشترى منه بألف[1] .

وقد اتصل ابن الوحيد بخدمة بيبرس الجاشنكير[2] قبل سلطنته وحظى عنده وكتب له ختمه فى سبعة اجزاء بليقة ذهب بخط الثلث فى قطع البغدادى (وهو حجم معروف من الورق فى ذلك الوقت) واعطاه الجاشكير جملة من الذهب لحلها فى الكتابة مقدارها ألف وستمائة دينار[3] فقيل انه استعمل منها ستمائة دينار واخذ البقية لنفسه . فرفع الخبر الى بيبرس فقال (متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة؟)

(١) الدرر الكامنة – ج٣ ص ٤٥٣

(٢) وهو الملك المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الجاشنكير المتوفى سنة ٧٠٩هـ (١٣١٠م) من سلاطين المماليك بمصر والشام وكان من مماليك الملك المنصور قلاوون ونسب اليه وتأمر فى أيامه وصار من كبار الامراء فى دولة الملك الاشرف خليل بن قلاوون ولما تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد قتل اخيه الاشرف خليل نال بيبرس حظوة فى الدولة وتقلبت به الاحوال حتى سيطر على امور الدولة ولم يبق للملك الناصر من الامر شىء فخرج الى بلدة الكرك وخلع نفسه من الملك فاتفق القواد والامراء على ان يتولى بيبرس السلطنة وكان ذلك سنة ٧٠٨هـ ولقب بالمظفر غير ان الامر لم يستقم له حيث عمل امراء الاطراف على اعادة الناصر الى العرش فتم له ذلك ، والقى القبض على بيبرس الجاشنكير وقتله بعد ان حكم مدة عشرة اشهر و ٢٤ يوما

(٣) وجاء فى « الوافى بالوفيات » للصفدى ان مقدارها ألف وستمائة دينار أو ألف واربعمائة دينار « الوافى بالوفيات ج٣ ص ١٥١ »

ووقفها بخزانة كتبه بجامع الحاكم وهـــي لا نظير لها في الحسن ، ولا يعتقد ان احدا يكتب مثلها ، وقد اخذ عليها مـن الجاشكير أجرا كبيرا ثم ادخله الجاشنكير ديوان الانشاء بالقاهرة(١) الا انه لم يقم بواجبـه كما أريد منه فقد كانت الكتب الرسمية التي تدفع اليه ليكتبها تتـأخر عنده ، ثم بلغ كاتب السر (شرف الدين ابن فضل الله)(٢) عنه كلام فهم منه انه تنقصه به فطلبه وقال لـــة (اكتب الى صاحب اليمن كتابا هدده فيه وتوعده ثم لطف القول حتى لا ييأس ، وعرفه ان اصطناعنا لابيه قبله معنا من تجهيز جيش أوله عنـــدنا وآخره عنده ، ولو شئنا لازلناه عن سرير ملكه، واسرع في كتابته لأدخل واقرأه على السلطان) فبهت ابن الوحيد وسقط في يده ولم يدر ما يقـول الا انه طلب العفو حتى رق له وقال لاتعد تكثر فضولك .

وكانت بين ابن الوحد وبين محي الدين بن البغدادي مباحثة فعمل له محي الدين منشورا اقطعه فيه قائم الهرمل وابن عروة وابو عروق وما اشبه هذه الاماكن(٣) .

---

(١) قيل ان سبب تعيينه في ديوان الانشاء كان لقدوم رسل التتارالى مصر سنة ٧٠١هـ ومعهم كتاب غازان فلم يقدراحد على حله فنودى على ابن الوحيد فحله فعينه السلطان في الديوان المذكور مكافأة له

(٢) وهو شـــرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي القـرشي العمري وكان قد تولى كتابة السر بمصر وتوفي سنة ٧١٧هـ

(٣) فوات الوفيات للكتبي ـ ج٣ ص٤٣٩ ـ وقد وردت هـذه الاسماء في الدرر الكامنة باختلاف بسيط

وقد توفى شرف الدين ابن الوحيد فى شهر شعبان من عام ٧١١هـ (١٣١١م) بالمرستان المنصورى وقد شاخ • وذكــر ابن تغرى بردى انه تصوف فى آخر حياته وحل بخانقاه سعد السعداء •

شعر ابن الوحيــد وادبه :

قال مؤلف الدرر الكامنة عن ابن الوحيد انه ينظم الشعر وينثر الا انه لم يكن له دربة ، وفى نظمه يبس مع معرفة جيدة بالعربية واللغة• وجاء له فى مصادر كثيرة اشعار متفرقة وقد اجاد فى كثير منها كقوله:

جهد المغفل فى الزمان مضيع
وان ارتضى استاذه وزمانــه
كالثور فى الدولاب يسعى وهو لا
يدرى الطريق فلا يزال مكانه

وكذلك قوله فى الحشش

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها
لها وثبات فى الحشا وثبات
تؤجج نارا فى الحشا وهى جنة
وتبدى مرير الطعم وهى نبات

وقوله ايضا وهو من جيد نظمه

يقولون لى من ارغد الناس عيشة
ومن بات عن سبل المخاوف نائيا ؟

فقلت لبيب عارف قهــر الهــوى
وصار بحكــم الله والرزق راضيا

وارسل ابن الوحيد الى السراج الوراق[١] ـ وكان مريضا ـ رقعة بخطه ومعها ابلوجة سكر فقال السراج

ارســـــل لى ابــن الوحيــد لما
مرضت بالامس جام ســــكر
ومــــدحة لى بخطــــه لى
فقلت ذا ســــكر مكــرر
حلى وحلى فمـــى وجيــدى
عقد شــراب وعقد جوهر

وكان ناصر الدين شافع بن علي[٢] قد وقف على شيء من نظم ابن الوحيد وخطه فأثنى عليه ومدحه بشعر يقول فيه

---

(١) الشيخ الامام سـراج الدين ابو حفص عمر بن محمد المعـــروف بالسراج الوراق الشاعر المصرى المشهور وكان اماما فاضـلا أديبأ متصرفا فى فنون البلاغة وقد توفى سنة ٦٩٥هـ

(٢) ناصر الدين شافــع بن علي بن عباس الكناني العسقلاني المتوفى سنة ٧٣٠هـ ، وكان كاتبا مؤرخا له شــعر جيد باشر ديـــوان الانشاء بمصر زمانا وقد اصابه سهم فى صدغه فــى وقعة حمص بين الجيش المصرى والجيش المغولى سنة ٦٨٠هـ فاصيب على أثره بالعمى وكان جماعا للكتب خلف منها ١٨ خزانة وله مؤلفــات كثيرة وديوان شعر

ارانا يراع ابن الوحيد بدائعا
تشوق بماقد انهجتهمن الطرق
بها فات كل الناس سبقا فحبذا
يمين اله قد احرزت قصب السبق

وكان ناصر الدين شافع قد اصيب بالعمى فى ذلك الوقت ،فأجابه ابن الوحد على شعره هذا بشعر لم يوفق به كل التوفيق مخالفا وزن سافع وقافته فقال

ياشافعا شفع العليا بحكمته
فساد من راح ذا علم وذا حسب
بانت زيادة خطى بالسماع له
وكان يحكيه فىالاوضاع والنسب
لقد أتى منه مدح صيغ من ذهب
مرصعاً بل أتىأبهى من الذهب
فكدت انشد لولا نور باطنه
انا الذى نظر الاعمى الى ادبى

فلما بلغ ذلك شافعا غضب غضبا شديدا وكتب اليه

نعم نظرت ولكن لم اجد ادبا
يامن غدا واحدا فى قلة الادب

جازيت مدحي وتقريضي بمعيرة [1]
والعيب في الرأس دون العيب في الذنب
وزدت في الفخر حتى قلت منتسبا
بخطك اليابس المرئى كالحطب
(بانت زيادة خطى بالسماع له
وكان يحكيه في الاوضاع والنسب)
كذبت والله لن ارضاه في عمري
ياابن الوحيد وكم صنفت من كذب
جازيت درى وقد نضدته كلما
يروق سمع الورى درا بمحتلب
وما فهمت مرادى في المديح ولو
فهمته لم توجهه الى الادب
سأتبع القاف اذ جاوبت مفتخرا
بالزاى ياغافلا عن سورة الغضب

وقد علق الصفدى على ذلك بقوله ان ابن الوحيد احترز من الاساءة وذلك بقوله (لولا نور باطنه) ولكن ذلك لم يفده شيئا !

كما ان شافعاً انتقده ايضا على مخالفته الوزن والقافية في اجابته فقال مستطردا

---

(١) جاء هذا الشطر في « فوات الوفيات » على الوجه التالى
(عيرتنى بعمى اصبحت تذكره)

خالفت وزني عجزا والروى معــا

وذاك اقبح ما يروى عن العــرب

وعلى اية حال فان ابن الوحيد كان موفقا فى كثير من اشعاره التى تتصف بالحكمة والبلاغة ،وقد قال عنه ابن الزملكانى انه كاتب مشهور جد الكتابة حسن الطريقة ، اشتهر حتى قصد مـن عدة جهات وكان حسن التعاليم. ولكن يبدو انابن الوحد كان منالادباء المنكودىالحظ شقيا فى حياته ، فكثر انتقاد الناس له واتهامهم اياه بشتى التهم حتــى انه اتهمفى دينهورمى بعظائم الامور كما يقولابن العماد[١] .ويروى الصفدى خبرا طريفا فيه اتهام آخر لابن الوحيد وربما لايخلو مــن دعابة وهو انه قال اطلعت على كتاب « خواص الحيوان » فوجدت ان من خواص شعر الضبع ان من تحمل بشىء منه حدث له البغاء ، وكان مكتوب على الهامش بخط ابن البغدادى : (اخبرنى الثقة شرف الدين ابن الوحد انه جرب ذلك فصح معه !) . وقيل انه صب فى دواتـــه نبيذا وكتب منها المصحف . وكان أخوه علاء الدين مدرس البادرائية يحط عليه ويذكره بالسوء .

وقال ابن سيد الناس قال لى ابن الوحيد (قولهـــم النبيذ بغير دسم سم وبغير نغم غم لا ثالث لهاتين السجعتين ، وقد عززتهما بثالث وهو بغير المليح قبيح) قال وهو استدراك واه لان الغـرض الجناس

---

(١) شذرات الذهب ج٦ ص ٢٧

والا فمجرد السجع كثير • وقد ذكر الصفدى قولا ثالثا وهو « بغير نهم هم » •

ولابن الوحيد مؤلفات ذكر منها ابن حجر العسقلانى معارضته للامية العجم وقد سماها « سرد اللام » • وذكر البغدادى فى (هدية العارفين) ان لابن الوحيد ايضا (شرح القصيدة الرائية فى علم الخط لابن البواب) تم طبعه مؤخرافى تونس[1] ، كما ان له قصيدة جيدة فى فن الخط اورد الطيبى ـ وهو من رجال القرن العاشر الهجرى ـ جزءا منها كما هو ادناه

تقصرها ان خفت ضعف يراعها
فان يك صلبا كنت فى الطول ذا أمن
وسنم له شحم اليراع لمنعه
من النفش كيلا يرجع الرأس كالعن
وقدر من الاسناد فى الشعر قطة
بما بين تحريف وتدويرة السن

---

(١) قام بتحقيقه ونشره الاديب المحقق هلال ناجى عام ١٩٦٧ فى تونس • وابن البواب هو ابو الحسن علي بن هلال من أبناء القرن الرابع الهجرى وكان ابوه بوابا لدى آل بويه ، وقد اشتهر بالخط العربي ويعد من اعلام هذا الفن في العراق وقد شرح أبن الوحيد قصيدته الرائية شرحا بديعا وافيا

فان شئت ريحانا[1] قططت محرفا
ليظهر فرك في زواياه اذ تثنى
يــرق به ما كان كالاســل ارتوى
فيسلم فىفسخ البياضمن الطعن
ولو طمسوا فيــه وقل بيــاضه
لاصبح فىالاظلام كالغيم ذى المزن
لان بــه اعـــرابه فكــأنــه
حروف فما التدوير فى مثله يغنى
ودور اذا شئت الرقاع لانــه
يخص لمنع الشــكل بالجمع والثخن
ووفر له شــحم البــراءة ســاتراً
به الفرك كالمدفون يســتر بالدفن
فريحانـنــا ضد الرقــاع واننا
نبــاعد عنه ما الى ضده ندنى

وربما لابن الوحيد غير ذلك مــن المؤلفات والقصائد لــم يمكن الحصول عليها حتى الآن .

من هو الملك الاشرف ؟

وقدم ابن الوحيد ارجوزته هذه للملك الاشرف وهو خليل ابــن

---

(١) الريحان نوع من انواع الخطوط العربية

الملك المنصور قلاوون الصالحى الملك الاشرف صلاح الدين من ملوك مصر والشام • ولد سنة ٦٦٦هـ (١٢٦٨م) وولى السلطة بعد وفاة ابيه سنة ٦٨٩هـ واستفتح الملك بالجهاد ضد الصليبيين واتمام ما كان قصده والده من حصار عكا • فجمع العلماء والقضاة والاعيان عند قبر ابيه وتصدق بمبالغ كبيرة من المال على الفقراء واهل الربط والمدارس ، وتوجه على رأس جيش كبير بعد ان زوده بالمجانيق الكبيرة[١] فقاتل الافرنج وحاصر عكا واستردها منهم بعد ان اسر منهم كثيرا من الاسرى،ثم وجه جيشه نحو صور ففتحها وكان السلطان صلاح الدين الايوبى لم يستطع فتحها لمناعة حصونها ثم احتل صيدا وبيروت وقلعة الروم وبيسان وتوغل فى الداخل ولو طالت مدة حكمه لفتح العراق وغيره[٢] • ثم دخل دمشق وكانت قد زينت له غاية الزينة وعملت القباب فى الشوارع احتفاء بقدومه فدخلها وبين يديه الاسرى من الافرنج فى ارجلهم القيود • وبعد ذلك عاد الى مصر فخرج أهلها للقائه واحتفلوا به احتفالا عظيما ومدحه الشعراء بقصائد رائعة • وكان كاتب الانشاء الشهاب محمود الحلبى قد رأى مدينة عكا وهى تحترق عند حصارها وقد تساقطت ابراج سورها فقال فى ذلك ما يلى

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى ج١ ق٣ ص٧٦٤
(٢) فوات الوفيات للكتبى ج١ ص ٣٠١

مررت بعكا بعد تخريب سورها
وزند اوار النار فى وسطها وارى
وعاينتها بعد التنصر قد غدت
مجوسية الابراج تسجد للنار[١]

ومضت مدة حكم هذا الملك فى جهاد وبناء حتى خرج مرة هو ووزيره وامراء دولته وكان بينهم نائب السلطنة الامير بدر الدين بيدرا المنصورى للصيد فى موضع يقال له تروجة فأنفرد عن حاشيته ولم يبق معه الا شخص واحد هو الامير شهاب الدين احمد بن الاشل امير شكار ، وبينما الملك الاشرف فى حاله تلك واذا به يجد الامير بيدرا وجماعة من الامراء يقدمون مسرعين نحوه فأنكر مجيئهم ثم هجم عليه بيدرا فضربه بالسيف ضربة قطع بها كتفه ثم تناوب البقية ضربه فوقع الاشرف على الارض ولم يكن معه سيف وتركوه ملقى على الارض مضرجا بدمه ، ثم التفوا حول بيدرا وادوا اليمين له ، وسار هذا تحت الرايات يطلب القاهرة وسمى نفسه بالملك الاوحد. ولم تمض عليه ليلة واحدة الا وجاءت جماعة من المماليك السلطانية للاخذ بثأر الملك الاشرف فحملوا على بيدرا فتفرق اكثر من كان معه ،ثم قبضوا عليه وقتلوه وحزوا رأسه وحملوه على رمح الى القاهرة ثم أقاموا الملك الناصر محمدا أخا الاشرف ملكا عليهم . وبعد يومين حملوا جثة الملك الاشرف من الموضع الذى قتل فيه الى القاهرة ودفنوه

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى ج١ ق٣ ص ٧٦٧

فى تربته بالقرب من المشهد النفيسى ظاهر مصر وذلك سنة ٦٩٣هـ (١٢٩٤م)[١] .

وقد حكم الملك الاشرف ثلاث سنين وشهرين واربعة أيام وكان عمره نحو الثلاثين سنة ، وكان شجاعا مقداما مهيبا عالى الهمة جوادا وله آثار عمرانية كثيرة وقدابطل عن رعيته بعض الضرائب، وللشعراء أماديح فيه ، ويقول احدهم وهو شمس الدين بن غانم فيه

مليكان قد لقبا بالصلاح
فهذا خليل وذا يوسف[٢]
فيوسف لا شك فى فضله
ولكن خليل هو الاشرف

اوصاف المخطوطة :

تشتمل المخطوطة على ٢٤ صفحة من الحجم الكبير (يبلغ طول الصفحة ٣١ سم وعرضها ١٨ سم) وتحتوى الصفحة على أبيات خماسية (ذات خمسة اشطر) بمعدل سبع خماسيات فى الصفحة الواحدة على الاكثر وخمس خماسيات على الاقل وهى مكتوبة على

---

(١) راجع النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ج٨ ص٣ ، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى ج١ ق٣ ص٧٨٨ ، وفوات الوفيات للكتبى ج١ ص٣٠٠

(٢) ويقصد به صلاح الدين الايوبى

ورق سميك بخط جميل واضح جدا وبحبر ذي ثلاثة الوان (الاسود والازرق والاحمر) ،وتبتدىء المخطوطة بهذه العبارة «هذه الارجوزة المسماة بنصف العيش للشـــيخ محمد بن الوحيد رض • بسم الله تيمنا وتبركا بذكره القديم » ، وتنتهـــى بكلمة الناســـخ وهو الكاتب الموصلى السيد جرجيس حمدى الذى عاش فى القرن الثالث عشـــر الهجرى والتى يذكر فيها انه كتب هذه النسخة نقلا عن نسخة المؤلف محمد بن الوحيد وتاريخها سنة **٦٩٧هـ**[(١)] ، وكان ذلك سنة **١٢٧٥هـ** وهى ذات غلاف جميل من الجلد •

ولم اجد صعوبة فى التحقيق معتمدا عـــلى نسخة واحدة مـــن المخطوطة فحسب وذلك لسببين اثنين اولهمـــا ان المخطوطة واضحة الخط كما ذكرنا فهى منقولة عن نسخة المؤلف المشهور بجودة الخط وثانيهما ان المخطوطة هى ارجوزة منظومة ذات وزن وقافية مما يسهل عمل المحقق بالقياس الى النثر الذى يحتمل عـــدة أوجه • وعسى ان اكون قد قمت بما يجب القيام به خالصا لوجه الله والادب •

عادل البكرى

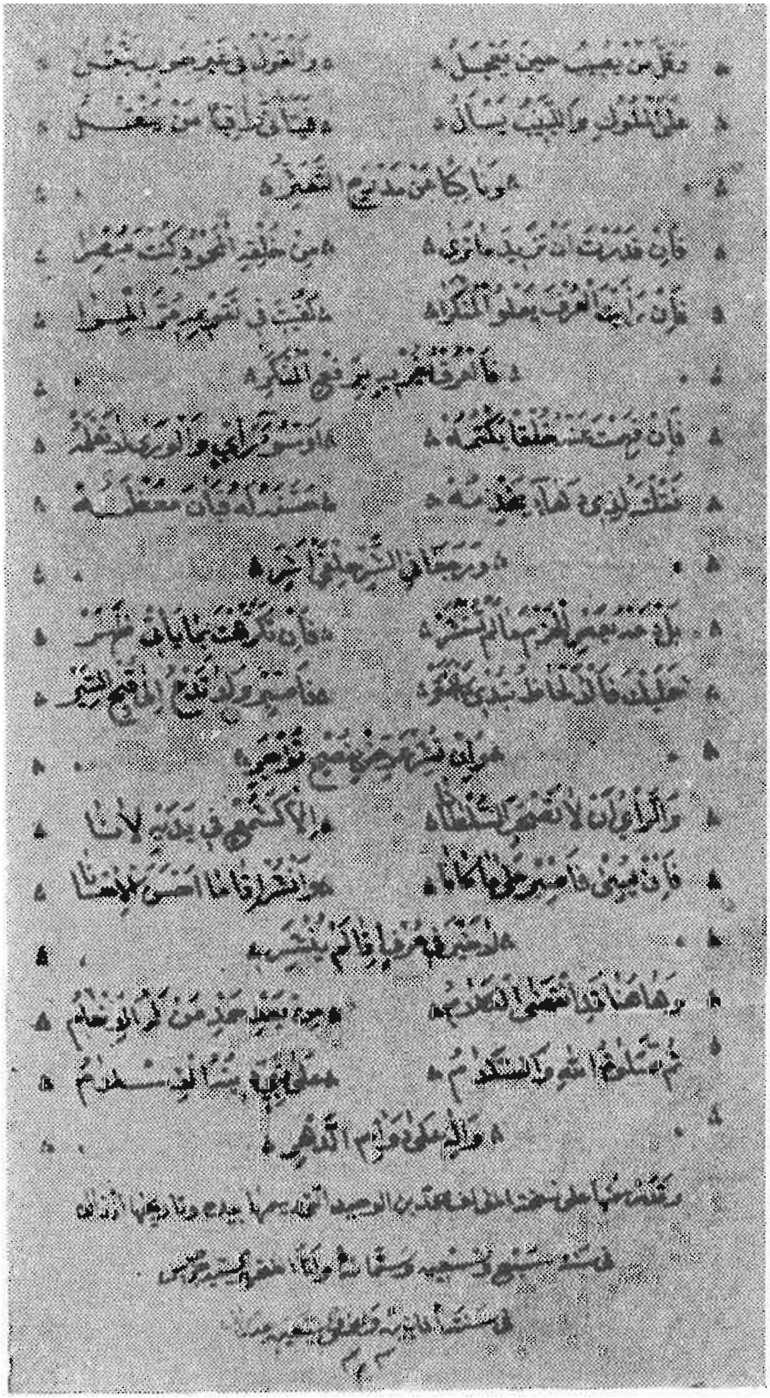
---

(١) أى ان هذه النسخة كتبت بعد مقتل الملك الاشرف بأربع سنوات فهى نسخة مكررة كتبها ابن الوحيد لنفسه او لغيره


بسم الله نتيمناً وتبركاً بذكره العظيم

الباب الأول

الصفحة الاولى من المخطوطة



الصفحة الاخيرة من المخطوطة

بسم الله تيمناً وتبركاً بذكره القديم

الباب الاول

فى اصول مهمات يشترك الناس فيها ويشتمل على ثلاثة فصول فى المهمات وحفظ الصحة واللذات

الفصل الاول فى المهمات

لكل شـــىء فى العلـــوم أصـــل
اذا حفظت الاصـــل فهو ســـهل
وفــرعه فضـــل وفيـــه فضـــل
لكن تقديـــــم الفــروع جهـــــل
فقدم الاصل تفز بالظفر
فالاصل فى الاديان صـــدق المعتقد
والبعد عـــن كبائر قد تنتقد
ثم اداء الفــرض ما قام الجســـد
وفـــرعـــه نوافـــل[1] للمجتهـــد
ثم جهاد النفس بالتدبر
والاصل فى العلم فروع الشرع
تعلم فى الوقت الذى يستدعى
وفضلـــــه كل كـــثير النفـــع
كالطب ، والاصـــل لذاك الفرع
فاحرص على العلم بسر الصور

---

(١) النوافل ومفردها نافلة وهى ماتفعله مما لم يفرض ولـــم يجب عليك فعله

والاصل فى المعيشة التكسب
بالجد ، والانفاق فيما يجب
والادخار تقتضيه الرتب
والرفق فى المطلب زين يطلب
والعلم بالاسباب خير متجر
والمال ان تسمح بدفع الحق
لاهله فيه بحسن خلق
لم تك ذا بخل ولا ذا سبق
وان بذلت العرف بين الخلق
كنت جوادا عند أهل النظر
والاصل فى التكلم التحفظ
من سقط يأتى به التلفظ(١)
أو من بذى يخرجه التغيظ
قل لسان صانه التيقظ
وفضله بلاغة المعبر
والاصل فى البأس الثبات والحذر
والكون فى الحملة اوساط الزمر

(١) سلامة الانسان فى حفظ اللسان

وان تصد النفس عن ذكر المفر
فان تقـدمت ففضـل معتبـر
والعار فى الجبن وفى التهور
والاصل فى الاخلاق منـــع النفس
عــن كـذب أو ســفه ورجس
والعدل فــى معــاملات الانس
فان تشــبهت بأهــل القـدس
بعت دنيا فعلوت المشترى

الفصل الثانى

في حفظ الصحة حسب ماذكره الاطباء على طريق الايجاز والاختصار

وأصــل حفظ الجســم بالثبات
تعديلك الســت الضروريات(١)
والعلــم بالحــى وبالنبـــات
مفصــلا فى النفــع والصفات
فضيلة من حســنات البشر

(١) كان الاطباء الاقدمون يعتقدون ان الاساس في حفظ الصحـة هو التوازن بين اخلاط الجسم واحتياجاته « أو غرائزه »

والست امر مطعم ومشـــرب
ومســـــكن وراحـــة أو تعــب
وحركات النفس مثـــل الغضب
وامر الاســـتفراغ اقوى ســـبب
والنوم واليقظة طول العمر
فـــكل بعدل مشـــتهى للنفســـ
ان صحت الشهوة عند الحس
هـــــذا اذا لقيت ثقـــل امســـ
مرتبـــاً وهاضمـــاً بالضـــرس
باجاً صحيحاً وارتشف بقدر [1]
واختر من المساكن المكشـــوفة
من جهـــة المشـــارق المعروفـــة
معـــدلا مشـــتاه او مصيفـــه
فـــى بقعـــة مـــن الاذى نظيفة
واحذر به من كل ريح منكر

(١) الباج النوع أو الشكل يقال « الناس باج واحد » أى شـىء واحد ومعناه اذا أحسست بثقل الطعام فى معدتك فرتب أكلك وشربك بقدر صحيح واكثر من مضغ طعامك

واحذر على الجســم دوام الخفض[1]
ان الرياضات كمثــل الفــرض
قبل الغذا الى انزعاج النبض
من بعد دفع الثفل فوق الارض[2]
ولا تكن ذا شبع او خور
والغيظ والخوف اذا ما افرطا
يغــيران الجســم حتى يســقط
وهجمــة الســرور تأتــى غلطا
وكــم فؤاد مــن وعيــد هبط
او خبر فاحذر من التأثر
واخرج الفضلات من مجــراها
واحكــم بما دالت لمن يراها[3]

---

(١) وهو خفض العيش اى سهولته وترفه
(٢) يوصى باداء الرياضة لتقوية الجسم قبل الاكل وليس بعده فاذا ما ازداد النبض فى أثناء ذلك الى حد كبير فعلى المرء أن يتوقف عن ادائها ويفضل أن تكون الرياضة بعد تخلية الامعاء والثفل هو ما يستقر فى اسفل الشيء من كدرة
(٣) كان من وســائل التشخيص عنــد الاطبــاء العــرب أن يــرى الطبيب قارورة بول المريض فاذا راى تغيرا فــى لونه أو حجمه أو كثافته أو وجود مواد غريبة فيه حكم بذلك على نوع المرض

اياك ان تهمل ما عراها
ما حبس الفضلة ما اجراها
ان تجر او تحقن أن لا تحقر (١)
وافضل النوم على الوطاء
مستكثرا فيه من الغطاء
مجتنباً مبخر العشاء
والنوم كالميت بالاستلقاء
وخفضك الرأس وطول السهر

الفصل الثالث

في حصر انواع اللذات بحسب ما يلتذ به أهل الاقاليم المعتدلة

والاصل في اللذات قالوا اربعة
حب وتمكين وأمن ودعة
وبعد ذاك مدهشات ممتعة
والطيب والانغام طابت مسمعة
والذوق واللمس وحظ النظر

(١) جاء هذا الشطر فى المخطوطة مضطربا ولعله كما اثبتناه هنا ويوصى فيه باجراء الحقنة فى الامساك وعدم اهمال امرها وقد كانت معروفة آنذاك عند الاطباء العرب

والاصل عندى فى التذاذ الحس
خمس ومن لى باجتماع الخمس
العلم والجود وقهر النفس
وصاحب مناسب ذو انس
وقدرة حفت بعدل مبصر
فالعلم يغذو العقل وهو الهادى
والجود باب العز والوداد
والنفس ادهى صاحب معادى
وصدق من صادقت خير زاد
وختمها عدالة المقتدر
فالاصل فى المحبوب حل طيب
وبدن تصح فيه النسب
وفطنة وخلق وأدب
فان تكن فضائل أو حسب
جل عن القيمة عند المشترى
وانما التمكن الشباب
وبعده الاخوان والاصحاب
ومسكن يرضى ويستطاب
والمال والجاه فذى اسباب
تذل بالتيسير كل عسر

والامن من كــل مخـوف يتقى
ان النعيم فى المخافات شــقا
والدعة الصحة وهــى المرتقــى
الى اللذاذات ، وأن لا تقلقــا
ليس الطمأنينة مثل السفر
والمدهشات مـن فنون العجب
ملهية كالمشــى فـوق الطنب[1]
والدك[2] والفعل بستر الســبب
وكــل ما يوهــم آيــات النبى
وما يخص مثل جذب الحجر
وأطيــب الروايــح المستنشقة
نكهة من تهوى فتلك العبقــة
او ان تشــم فى العناق عنقه
او ان تضم ولداً ضم المقه[3]
والطيب كالمسك ارتدى بالعنبر

---

(١) الطنب الحبل وجمعه اطناب
(٢) هكذا جاءت فى المخطوطة ولا يفهم المراد بها · ولعلها أسم لنوع من ألعاب التسلية فى ذلك الوقت
(٣) هذا ما يشبه قول الشاعر

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى بالبلد

و « ضم المقه » ضم الرضاع· مقا الفصيل أمه اذا رضعها شـديدا·

واطيب الانغـام صـوت صافى
والوتـر المطلـق فى ائتـلاف
والعـود دسـتور بلا خـلاف
والكـل للانس عن الاسـلاف
مسلم بآيـة لم تكفر
والسمع تلهيه الطيـور الساجعة
ونغمة المحبـوب جاءت طائعـة
وصوت خـل نجـدة فـى واقعـه
وصرخـة عـلى عـدو فاجعـه
ومثل هذا نغمة المبشر
ان كثرت اشـغالك المهمـه
فابدأ باولاها بصدق عزمـه
ودع سـوى ذلـك او تتمـه
ثم باولاها فتجلى الغمـه
وان يفتك الصبر فيها تفتر

الباب الثانى

في مكارم الاخلاق

وفيه ستة فصول فى العلم وفى الاخوان
وفى الاعداء وفى الصبر وفى الكلام وفى
اخلاق النفس

الفصل الاول

في تعريف اصل مكارم الاخلاق وما يتعلق بطلب العلم من ادب وغـيره

ومكرمـات خلـق الانســان
مقرونــة بالدين فى القرآن
باهرة الآيـات والبرهـان
ظاهرة للقلب والعيــان [1]
وسورة المجـد بمتن السور
وتطرب النفس الى الاشــعار
والنثر ان جـاء على المختــار
وجليــا فى ذلـك المضمـار
وهكذا تطــرب للاســمار
وما حلى من معجبات السير
والاصل فى الشعر تمام المعنى
وان يكون اللفـظ غير الادنى
ولا غريبـا وتجيـــد الوزن
وأن يزد فيه البديع حســنا
بشرطهَ يأت كنظم الدرر

(١) ربما فى ذلك رد على اتهام ابن الوحيد فى دينه وقد جاء ذلك فى مقدمة الكتاب

والاصل فى النثر المعانى الناصعة
تسكن الفاظا فصاحا رائعــة
مسجوعة والوزن عندى رابعة
فان تكــن بديعــة مطاوعــة
كانت كسجع الطير فوق الشجر
والسر فى الصناعتين النســبه
لتطرب النفس لتلك الرتبــه
من جهــة الســمع اذا احبــه
ونسبة الانغــام منها اشــبه
فائت بها صفوا بغير كدر
واصل حظ الذوق حلو دســم
او يشتهى مــن بعد جوع مطعم
وريقــة الحب ســقاها المبســم
اطيب مــن كل شــراب يعلــم
ثم ارتشاف كل حلو حصر [1]
ولمس من تحب اشــهى ملمس
وضــمه مجــرداً فــى الخلــس

(١) الخصر ـ البارد

وكل ما زاد سرور الانفس
مما لمست كلذيذ الملبس
والماءوالهواء بالتخير
ولذة الابصار لا تحد
موضوعها اللون ولا يعد
اطيبها رؤية من تود
والحسن معنى سره لايبدو
كم حيرة من لحظ طرف احور
ان صحت النسبة تم الحسن
عند الذى قد صح منه الذهن
لذاك فى نقد الخطوط غبن
ما سر منها فبه يضن
ورؤية النقش وروض النهر
واصحب اذا صادقت بالمروة
لا تبتذل لو كان ذا اخوة
واعطه حقوقه المرجوة
وان تهاونت تقع فى هوة
لا تسخ بالعرض لديه يسخر
وان تصب اخاك يوما نكبه
فواسه او لا رجعت سبه

وان تــكــن وخيمــة المغبــه
اجمل وقارب فيــه فهو اشبه
اعره تدبيرك فيما يعترى
وان علمــت أن خـــلا قعــد
مــع العدو فهو ســهم سدد
ان كان مــوثوقا بــه مؤكــدا
وان يــكن ذا ظنة فاخش العــدى
ولا تعاتبه ولا تنكر
فهـــذه قطـــرة ذاك البحــر
فيهـــا بــلاغ للبيب الحـــر
تذكــرة لذى الحجى والحجـــر
لا تنفع الذكرى لكــل غمــر(١)
والذكر قد يسر للمدكر
اطلب من العلــوم علماً ينفعك
ينفى الاذى والعيب ثــم يرفعك

(١) الحجى العقل والفطنة والحجر العقل أيضا لانه يحجـر الانسان أى يمنعه عما لا يليق به والغمر الرجل الجاهل

ثم ذكى العقل حيث يطلعك
على الخفايا ليطيب مرتعك
لا تفترن فالعلم مثل الابحر

واحبب السماع عند العلما
اكثر من حبك ان تكلما
يسخوا باسرارهم فتفهما
ولا تطل بالعلم بين الكرما
من الصحاب تنف او تنفر

وان رأيت ناطقاً او عاملا
بما علمته وكنت فاضلا
عليه فاصمت لا تظن جاهلا
فسوف يبدو ما كتمت كاملا
فلا تشك وتثبت تشكر

لا تدع الفضل وأبد العجز
فان فضلت القول نلت عزا
ولا تخف كأن عجزت نبزا
والمدعى بما لديه يعزى
الى العوار وهو خير معور (١)

---

(١) العوار العيب والمعور من الامكنة المخوف أى أن كثير الادعاء سينتهى الى العيب والى النهاية غير المحمودة

واحسن الحجاج والمنـــاظرة
ولا تمــار فيهــا بالمكابــرة
ولا تجــادل رب نفس كافــرة
الا اذا كـانت عــدول حاضرة
واحذر من الحدة والتنمر
وان تحــدثت الى اقــوام
فانطق بما يدرون مــن كـلام
واختر مقــالا نســبة المقــام[1]
لا تدرس العلــم عــلى الانعــام
او تبقر الحكمة بين البقر

الفصل الثانى

في اتخاذ الاخوان واختيار الاصدقاء وشروط الصحبة

خالط اذا خالطت خــيراً منــك
فانــه بالفضــل يغنــى عنــك
فى الدين والمال وفيمــا يحكى
ولا تخــالط ناقصــاً فتنــكى
هل مصعد فى المجد كالمنحدر ؟

---

(١) لكل مقام مقال

لا تتخذ لخلة صديقاً
الا اذا حققته تحقيقاً
فان يكن وفاقه توفيقا
صله والا فاسدد الطريقا
فالقطع بعد الوصل احدى الكبر
ولا تصاحب قبل ان تجربا
فان كرهت من صديق مذهبا
فاصفح او اعتبه عسى ان يعتبا
والطف به فى العتب كى لا يغضبا
واصبر على مذهبه المستوعر
واختره ان كان اخاً فى الله
حبراً (١) سوى الحريص والمباهى
او من بنى الدنيا فغير واه
ولا جهول او كذوب داه
فالجهل والكذب اصول الضرر
وان رأيت مقبلا بوده
اليك فاستحليت صفو ورده

(١) الحبر ـ« بفتح الحاء وكسرها » ـ العالم الصالح

ولــم تــرد ادباره فى قصــده
فأعطــه الاقبــال دون حـــده
فالنفس ان يخضع لها تستهر
وابــذل لاخــوانك مــالا ودما
ومــن عــرفت العون والتكرما
وللرعاع البشــر والترحمــا
وللعــدو العـدل والتحكمــا
هذا لهم طراً اذا لم يحظر (١)
فخــير ما كسبت اخوان الثقـــه
انس وعون فى الامور الموبقـــه
فاجعلهــم اهــل الخفايــا الموثقــه
واحسب قبولهــم نــداك صدقــه
واجعله منسياً كما لم يذكر
والجــار والجليســ والرفيـــق
ان ظلمــوا فحملهـــم توفيـــق

(١) جاء فى الادب الكبير لابن المقفع قوله (ابذل لصديقك دمــك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك وتحننك والعدوك عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك عن كل احد)
وربما اقتبس ابن الوحيد حكمته هذه من ابن المقفع

والحـــر بالصبر لهـــم خليـــق
فكـــم تـــدوم الـــدار والطـــريق
كلفتها فى سنة او اشهر
وان نصحت صاحبـــا فاخل وقـــل
ولا تبكتـــــه[1] على ذنب فعـــل
والخصم ان غلبتـــه لا تســـتطـــل
عليـــه بالســـب كفـــاه ما حصـــل
من ممرض الخزى وحزن مضمر [2]
وان تعارض من يـــذم صاحبـــك
بمـــا اتى يذمـــم بـــــه مذاهبـــك
دعـــــه عسى خلـــك ان يراقبـــك
خوفـــا من العـــار وأن يقـــاربـــك
وان تعاضده يجر ويجسر

---

(١) بكته ــ أى عنفه وقرعه ومنه جاء تبكيت الضمير

(٢) جاء فى كتاب (آداب العشرة وذكر الصحبـــة والاخوة) لابى البركات الغزى قوله بهذا المعنى (ومنها ألا يغرق فـــى الخصومة ويترك للصلح موضعا قيل لابى سفيان بن حرب بم نلت هذا الشرف ؟ قال ما خاصـــمت رجـــلا آلا جعلت للصلـــح بيننا موضعاً) ــص ٦٧ ــ .

الفصل الثالث
فى أمر الاعـداء

ان تذكـر العـدى بعيب فيـك
يستأنفوا منـك اذى متروكـا
فاصلـح خفـايـاك ومن يليـك
فالسـر بالبحث يرى مهتـوكـا
ولا تخف من باطل مزور
لا تفهم العـدو والحسـود
علمـاً بهـم لكن أبن جحودا
يمسوا عن استعدادهم قعودا
فان تنل من صلحهم مقصودا
فزت والا فانتبه وشمر
واعدل اذا جزيت من تعـادى
بمثـله الا عـن الفسـاد
كالكذب فالزم سـنة الرشاد
وصـاف مـن يخص بالوداد
ومن يعاديه يخر ويختر[١]

---

(١) يخر (من فعل خار) اى فتر وضعف ويختر (وماضيها ختر) اى خبث وفسد

الفصل الرابع
فى الصبر

دع كل امر مشكل قد اظلم
حتى تحرى قصدة فتسلم
الا اذا حاربت فاعزم مقدما
واستعمل الجد ورأياً محكماً
ولذ من الصبر بخير وزر
حب النسا مهلكة للمال
والدين والوقار والجلال
لا تغل فيهن ولا تغالى
واقنع بما تملك من حلال
فهن فى الغاية مثل الاخر
من يتتبع كل ما يراه
منهن لم يقض له مناه
لانه مهما رأى اشتهاه
وقل ما أصاب فى مرماه
لكثرة العيوب عند المخبر
فاصبر عن الخليل فهو اعلا
قدرا من الصبر على ما تبلى

بــــه من المكـــروه ان اظــــلا
وكن لاجـر الصــابريــن أهـــلا
يجرع للنفع دواء الصبر (١)

وهــذه ارجـــوزة فى الادب
قـــد خمست من كــــل فن معجب
تغنى اللبيب عن كثــير الكتب
تذكــرة للعــالـــم المهــــذب
ونزهة للقارىء المستبصر

فيهــا قوانين الملــوك العظمـا
اذ رتبــوا الملك برأى العلما
فابصروا التدبــير من بعــد العمى
واحرزوا بــه الدوام والنما
واثروا فى الارض خير الاثر

وبينت كيف تكون الخدمــه
فى كـل وقت لولى النعمــه

---

(١) اى ان نبات الصبر بالرغم من شـــدة مرارته يجرع كعــلاج لبعض الامراض

واوضحت اخلاق اهـل العصمه
قابلهـا مسـتدفـع للنقمـه
منعم فى ظل عيش اخضر
نظمهـا كـاتبهـا محمـد
سـبط الوحيد خدمـة تجـدد
للملك الاشرف فهو المقصد
خير السلاطين الذين وجـدوا
سلالة المنصور خير عنصر [1]
ان خليـلا كالخليـل فـى الكـرم
يغنى ندى كفيـه عن صوب الديم
ازكى السـلاطين بعـرب وعجـم
ملكـه الله مقاليـد الامـم
حتى يعود امره كالقدر
قد سـبق النـاس الى الفضـائل
فخـيرنـا الـلاحـق بالاوائـل

(١) وهو الملك الاشرف خليل ابن الملك المنصور، ويذكر الناظم أسمه (خليلا) فى الخماسـية التالية ويدعو له فيها مما يدل على انـه نظم الارجوزة فى حياته وقدمها لـه

وليس نأتـــى بعدهـــم بطـــائل
في العلم والشعر وفى الرسائل
الا بلفظ جامع مختصر
وكن كمن غاص عـــلى اللئالى
واســـتخرج التبر مـــن الرمال
والجوهـــر الصافى مـــن الجبال
ونحـــن مثـــل صـــايغ التمثال
فليتنا نحسن رصع الجوهر

الفصل الخامس
في آداب الكلام وشروطه

لا تعتـــذر الا الى مـــن يقبـــله
ولا تحدث معـــرضاً لا يعقـــله
ومن اتى معتـــذرا لا تخجلـــه
الا اذا أعيى عليـــك معضلـــه
واســـمح بلا من سماح المطر
ان ذم شـــخص بقبيح تفهمـــه
فاعجب لما قيل كمن لا يعلمـــه

والحـر اما يـر عيبـا ينقمـه
لـم يخجـل المعيب لكن يرحمـه
غير ان استطعت أولا تغير
وان تصف للناس شـيئاً اعجبك
فلـم يوافق ســامعوه مذهبك
فاكتمه من بعـد وحصن أدبك
ودع حديثـاً خفت ان يكذبك
لا تؤثرن خبراً لم يؤثر
ولا تدس الجـد بـين الهـزل
الا اذا جبهـت بـين الحفـــل
بسـفه فانطق بقـول فصـل
كهـازل لـم يكتـرث بالجهـل
ترمه بماء فيه شر الشرر
ولا تحـدث بحـديث يســمعه
ذو فطنــة ثـم تـرى فتقطعه
بل التـروى قبـله او تتبعه
بجنســه مغـالطاً فتقنعـــه
فالقطع باب الوهم والتحير
وان اشرت فاصاب المقتـــدى
خـيرا فلا تمنن عليـه باليـد

وان يخـالفك فلـم يســـدد
فـلا تلمـه واذا لـم تسـعد
برأى خل فاعزه للقدر
واحسن اسـتماع مـن يحدث
بحيـث لا تغفـل او لا تعبـث
ولا تعجـل بجـواب يحـــدث
كقـاطع الحـديث لا تكتـرث
ولا تخاطبه بصوت جهورى
وان تـكن بين رجـال غـربا
فلا تذمـم[1] بلـداً او نســبا
او صنعة او خلقـاً او مذهبـا
فان يكن فيهم اثـرت الغضب
وانت لم تشعر بذاك المشعر[2]
ومن يكن عنـد كبير النعمـه
فقـال ان الدرجـات قســمه

(١) ذممه بالـغ فى ذمـه
(٢) يقول ابن المقفع فى ذلك فى كتابه (الادب الكبير) « اذا كنت فى جماعة قوم ابدا فلا تعمن جيلا من الناس او امة من الامم بشتم ولا ذم فانك لا تدرى لعلك تتناول بعض اعراض جلسائك ولا تعلـم » والقولان متشـابهان

كم نعمة قد اتبعت بنقمه
فهو حسود فتجنب كلمه
من جنسها عند سرى موسر

الفصل السادس
فى اجتناب اخلاق النفس المذمومة واجتلاب سجاياها المحمودة

لا تحسدن فهو باب الغم
راكبه مرتبك فى الاثم
لم يرض عن خالقه فى القسم
واصله الكبر وسوء الوهم
صاحبه فى عسرة او سعر [1]
ثم اسخ عما فى اكف الناس
وبعده السخا بأن تواسى
والحرص داء حسمه باليأس
يحرم اهليه ندى الاكياس
كم مجمل يسخى له بالبدر [2]

(١) السعر بضم السين والعين الجنون
(٢) البدر جمع بدرة وهى مبلغ من المال قدره عشرة آلاف درهم

لا يعجبنـك الـذى يكـرمك
للمال والجاه فذاك يوهمـك
وان يكـن للدين او ما يلزمك
كالعقل والعلـم فذاك يعظمك
وهو الذى يبقى بقاء الادهر
من يتواضع يعل بين النـاس
ما فى اتضاع سيد مـن باس
والصمت توقير لدى الاكياس(١)
بـابـان للـوداد والاينـاس
كم عصما من طرب او بطر

(١) الاكياس جمع كيس وهو الظريف الفطن الحسن الفهم والادب.

الباب الثالث

فى ما ينبغى للسلطان ان يعتمده فى ملكه وفيه ثلاثة فصول فى تدبير نفسه وفى تدبير خاصته وفى تدبير عامة الناس

الفصل الاول

فى تدبير نفســه

ان الســلاطين ثلاثــة عــدد
فملك الديــن له الكــل مــدد
وملك الحزم شجى اهل الحسد
يغلب بالقوة مــن ازرى وزد
وملك الهوى سريع الغير [1]

احوجنا الى التروى فى العمل
والقول من ان صال او قال قبل
فالمنع بعد الجود والوعد بخل
والجود بعد المنع احياء الامــل
واللفظ طير ان يفلت يطير

لا عذر للسـلطان حــين يكذب
اذ ليس يرجو احدا او يرهب

(١) كان ابن المقفع قد قال مثل ذلك فى كتابه الادب الكبير ص ١١١ وكذلك ما جاء فى الخماسيات التالية نهى تتفق وما جــاء فى الادب الكبير ايضا ص ١١٣ ص ١١٤

وليس معـذورا اذا ما يغضب
اذ العقـاب عنـده لا يصعب
فما له يصلى بنار الضجر
لا ينبغـى للمـلك ان يبخـلا
فانه عن خوف فقر قـد خلا
او ان يكون لليمين مرســلا
عند الحديث فهى عار فى الملا
لا تصلح الايمان للموقر
ان علـم الناس الذى يرضيـك
وضـده قـل الذى يعصيـك
واحرص على الاخبـار ان تأتيـك
صحيحـة عنهم بمـا يعنيـك
كى يستقيموا لاتقاء الخبر
وليعملوا انـك لست تعجـل
فى البر والعقـاب لكـن تفعـل
واصبـر على الخـلاف ممن يعقـل
فى النصـح تصغى نحـوه وتقبل
ولا تسهله لنذل غمر

ولا تباشر اصغر الامور
تضع به مصالح الكبير
واصرف حقوق المال بالتقدير
وقسم الساعات للتدبير
وللعبادات ونيل الوطر
وكل وال فلئام الخلق
يلقونه بمكرمات الخلق
ويبعثون من رؤوس الفسق
مزكيا لهم بغير حق
حتى يدلوه لهم بالغرر [١]
كم من كثير العلم والوفاء
قد صانه العقل عن الرياء
دنس أهل الزور والدهاء
ما فيه من حزم ومن غناء
عند الملوك بقبيح المحضر [٢]

(١) الغرر مصدر غر اى صار ذا حسن وغرة
(٢) جاء فى كتاب (الفخرى فى الآداب السلطانية) لابن الطقطقى بهذا المعنى قوله « فكم من نمام او ساع قد شفى غيظه بايقاع مسكين بين يدى ملك قاهر فى تهمة هو برىء منها ثم اشتبه الامر على الحاكم فأهلك الرجل البرىء بغير ذنب »
— الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٦٣ —

فأطلب رضـــا الله الــذى ولاك
وصالحـــى قومــك والزم ذاك
وان يفتك القصـــد فى مبــداك
فســوف يأتيــك على هــواك
فأصب الى العليا تصبها واصبر

الفصل الثانى
فى تدبيره احوال وزرائه وخواصه واهله

اجعــل اولى الآراء والامــانـــه
اهلك والاخوان والبطانـه
خذ رأيهم حتى ترى برهــانـه
فترك اخــذ الرأى كالزمانـه[1]
تاركه ذو خطأ او خطر
ومن يكـن احســن فى مــا ســلف
فامنعـــه ادلالا عليــك ملطفــا
لا كالــذى اسـعف ثـم عســف
وامنــع مريــد وضعــه ليشــرف
قومه يبصر وأقمه ينصر

(١) الزمانة العاهة والمرض المزمن اذا طال وأتت عليه أزمنة

وليأذن السلطان للنواب
وامراء الجيش والكتاب
والعلماء وذوى الالباب
مهما ارادوه بلا حجاب
يأمن من الغيلة والتسور (١)
وليستشر كلا على انفراده
من عقلاء حافظى وداده
ليخرج المكنون من فؤاده
ويكتم السر على مراده
فيقتدى بالفاضل المختبر
لا تستشر من قلبه مشغول
ولا ظنينا وده مدخول
ولا الذى تجريبه قليل
وهكذا الجبان والجهول
وخالف النساء ان تستشر
وحيث تم الرأى امض الحزما
ولا تؤخره اذا ما تم

(١) الغيلة الخديعة والاغتيال ويقال قتله غيلة أى خدعه فذهب به الى موضع فقتله والتسور صعود الحائط ويبدو ان الملك الاشرف الذى قدم ابن الوحيد هذه الارجوزة اليه لم يستفد من هذه النصيحة ولم يعمل بها فقتل غيلة

فالمبصـر الهائب مثـل الاعمى
والرأى من خان بـه او نم
فاجعله بالعقاب احدى العبر

الفصل الثالث

لاحوال الكافة من ارباب السيف
وارباب القلم وغيرهم

من اعظـم الآفـات للسـلطان
ان يصطفى شخصا على الاعيـان
فلا يضاهى فى علو الشأن
ويجعـل الجميـع كالغلمـان
فليس للسلطان غير المنبر
وانمـا التدبير ان يقـرر
كـل على منصبه كما جـرى
فى دول الفرس الى ان يظهر
للملك مسـتورهـم فيأمـر
بالحزم فى مورده والمصدر (١)

---

(١) فى هذه الابيات تحريض على التخلص من حكم الفرس والمغول الذين كانوا يسيطرون على بعض الدول الاسلامية وذلك بأن يتظاهر الملك بالموافقة على وجود هؤلاء ألاجانب فى دولته حتى تقوى شوكته فينقلب عليهم ويعاملهم بالحزم والشدة وهو نية مخلصة من ابن الوحيد ، لكن لا حياة لمن ينادى

حذار ان تغضب من انسان
فتوقع المكروه باللسان
بغيره ان كان بالمكان
او تبذل الانعام في الرضوان
لغير اهليه اشد الحذر
ولا تدع يوما كريما جائعا
وكن لطغيان اللئيم قامعا
واغفر لمن زل فقام ضارعا
ولا تكن بسوء ظن قاطعا
فانه يدعو رديء الفكر
وكل من بالغت في اذاه
فلا توله منصبا تخشاه
كقلعة او عسكر عساه
يظهر بالعصيان ما اخفاه
فتبتلى منه بهم مضجر
بل ول من رفعته من ذل
ان كان ذا كفاية وعقل
ما دونه فانه يستعلي
برأيه على صلاح الشغل
ولا تول كابراً لأصغر

فمـــا انقضى ملك بنى اميـــه
الا لمـــــا ولـــوا بـــلا رويه
اياك تعطى بالهـــوى عطيـــه
الا بالاســـتحقاق والمـــزيـــــه
تحمد وتجن منه حلو الثمر
ثم انقضى ملك بنى العبـــاس
لمـــا استخفوا برجال البأســـ
وأوقـــع الخـــلاف بين الناســـ
لخلـــف نوابهــــم الاكيـــاس
ورأسهم فى لهوه لم يشعر
كم دولـــة قـــد هدمت اركانها
لمـــا اطمـــأن للهـــوى سلطانها
لم يدر فى حجابـــه ما شأنها
فخانـــــه لعجـــزه ديوانهــــــا
وقام غيره بأمر العسكر
اعمـــدة الملك خصال اربـــع
تخـــير الولاة حيث وضعوا
ثم توصيهـــم بمـــا ســـينفع
ثـــم تديم البحث عما صنعوا
ثم جزاء مقبل أو مدبر

فاختر اذا وليت من يكفيك (١)
فيما توليه عسى يرضيك
المطلب الكامل قد يعييك
فارض بعيب فيه لا يؤذيك
فيما اردته له ويسر
فحازم تختاره للعمل
كمثل ما تختار الفى رجل
لانه يختار فيما قد ولى
من شكله ولا يرى بالسفل
تكفى به مؤونة المنتشر
وكلما اكدت فى التقدم
علمت من وليت ما لم يعلم
وان يكن يعلمه لم يحرم
زيادة وحجة على العمي
تكون قطع حجة المعتذر

(١) يذكر ابن الطقطقى فى كتاب « الفخرى فى الآداب السلطانية » ان الخليفة الناصر العباسى كان آية الدنيا فى اختيار الرجال فكان اذا اراد ان يختار رجلا لمنصب يشيع بين الناس انه يريد أن يوليه المنصب الفلانى ثم يتمادى فى ابرام ذلك أياما فيمتلىء البلد بالاراجيف لذلك الرجل فقوم يصوبون ذلك الرأى ويصفون فضائل الرجل وقوم ينتقدونه ويذكرون عيوبه فيكتب أصحاب الاخبار للخليفة بما يسمعون فيميز بين القولين أيهما ارجح واصوب

ـ راجع الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٣٩ ـ

وكلمـا تعهـد السـلطان
ما فعـل النـواب والديـوان
والجنـد والـولاة والاعـوان
خافـوه اذ لا ينفـع الكتمـان
ثم قضى فيهم قضاء مبصر
وكل مـن انهى اليـه خبـرا
فـزاد او نقصـه او غـير
او كتـم النصح الى ان يظهر
عـذبه اشـد تعـذيب يـرى
حتى يكون عبرة المعتبر
فان مـن يلقى الملوك بالكذب
ليسخطوا عـلى امرء بلا سبب
او طلبا ان ينقضى لـه ارب
فحقـه قطع اللسـان والعصب
وقتله ان رام اهلاك برى (١)

(١) جاء فى كتاب « رسوم دار الخلافة »لابى الحسـين الصابىء ان سليمان بن الحسن وزير المقتدر بالله العباسـى كان يكثر مـن الطعن على علي بن الفرات وكان المقتـدر يكره ذلك مـن وزيره فلما كان فى بعض الايام أعاد سليمان ذكر ابن الفرات والوقيعة فيه فقأل له المقتدر

اقلوا عليهـم لا أبا لابيكـم من اللومأو سدوا المكان الذى سدوا

فأمتقع لون سليمان بن الحسن وكأدت ألارض تميد به ولم يعد له ذكرا من بعد

ـ رسوم دار الخلافة ص ٣٨ ـ

وان درى الاشــرار ان الملك
لا يتقى منــه كـذوب دركـا
القوا اليه الافك فيمن أفك [1]
فان يصــب يوما بريئا هلك
فاحذر من القصاص يوم المحشر
والناس ان تحققوا منك الجزا
اصبح من ينوى الخنى [2] محترزا
واجتهد القاصر حتى يحرز
رتبــة من احسن حيث بــرز
فاعمل بها اربعة تستظهر

(١) أفك افكا وافوكا أى كذب والافك هو الكذب
(٢) الخنى الفحش فى الكلام

الباب الرابع

فى ما ينبغى لخدمة السلطان وكيف تصحب الملوك وفيه فصلان

فى كيفية صحبة الملك نفسه وفى كيفية معاشرة من لابد من الكون معه فى خدمة السلطان

الفصل الاول

فى كيفية صحبة الملك نفسه

والمبتلى بخدمة السلطان
ان يك عشاقا لذاك الشان
او كارها فليحذر التوانى
ذاك لحفظ المال والمكان
وذا اتقاء سطوة المسحر
من خدم السلطان ودع الدعه
الا الذى الغى الحجى [1] وضيعه
والحزم ان يعطى الزمان اجمعه
فاحمل مضرة لاجل منفعه
فانما السلطان كالليث الجرى
ان استطعت ان تكون صحبتك
لمن صحبت اصلها محبتك
فافعل وان سخرت خرت [2] رتبتك
واصحب بدين تتزيد قربتك
لا تطلب الرزق بفسق تخسر

---

(١) الحجى العقل والفطنة
(٢) خر خرورا سقط من علو الى اسفل

والیعلمن انك لا تستنكف
عن خدمة لو كان فيها التلف
وقل له ان امكن التلطف
انك من فعل الدنايا تأنف
يرفعك في ود عن الامر الزرى
وان تكن عرفته فيما سلف
فجانب الادلال تأمن التلف
ولا تزد في ملقه بل في اللطف
وكن كمن انكر منه ما عرف (١)
واقنع بعشر وده المقرر
ولا تذكره حقوقا سلفت
ولا يدا منك عليه وكفت (٢)
بل زده في النصيحة التي صفت
والاجتهاد في كفاية كفت
فان هذا ابلغ المذكر

---

(١) جاء في كتاب « رسوم دار الخلافة» لابي الحسين الصابىء قوله بهذا المعنى « واياك وان يدعوك انسك بالسلطان وانبساطك معه الى التقصير به او الادلال عليه وخذه في المعاملة باستشعار الهيبة واستعمال المراقبة وزده من الاعظام والكرامة مع تأكد الحرمة وتمادى المصاحبة » ـ رسوم دار الخلافة ص ٦٤ ـ

(٢) وكف سال وهطل

وان تصـر وثيقـه وخـدنه [1]
فـدع كـلام الملق فهـو هجنه
ولا تمـل بالدعـاء اذنـه
الا اذا اخـذت يـوما اذنـه
فى محفل جم فلا تقصر
ولا تقـل لديه قـولا عبثـا
ولا تكن لسـبة [2] مـكترثا
اذا رأيـت انـه ما نـكث
رب مليـك بالبـذا قـد نفث
لهبة الهيبة والتكبر
جانب صغير الكذب فى ما قلت
عنـد السـلاطين ولو هـزلت
فانـه يرديـك لـو عقلـت
يـرد منـك الصدق ان نقلت
فلا تزال عندهم كالمفترى

(١) الخدن الصديق والصاحب « وجمعه اخدان »

(٢) السبة « من الحر او البرد او الدهر » الان يـدوم أياما أى لا تعبأ بالشدة فى سبيله

وان يكلمك المليك فاستمع
بالقلب والطرف اليه ترتفع
وعندما يسكت حيث ينقطع
كلامه فقل جوابا ينتفع
به خلا من خلل او هذر
لا تطلبن ما قبل السلطان
بالحرص والالحاح باللسان
بل بغناء فى مهم الشان
وصحبة ارضته مذ زمان
تمتر به ما شئت اذ لا تمترى
واحذر بان تخونه فى الباطن
او تنطوى له على الضغائن
فالوجه نمام على الدفائن
والاخ يسعى باخيه الخائن
والسير فى المهلك يأباه السرى
وان اشرت فاجتنب هواك
لا سيما عند الذى ارتضاك
وعندما تخدعه فى ذاك
يرده وربما ارداك
فانه يبدو مع التستر

وان بليت بمليـــك جـــائـــر
فان تسـاعده تعـد كالكافـــر
وان تـــكن للحق خـــير ناصـــر
يقتلك فاهرب بجناحى طائر[1]
او فتحفظ واحترز وانتظر
وان اضاع الامر فاحفظ امره
او نسى الحــزم فحــدد ذكـره
ولا تحمله بـــل احمـــل اصره [2]
وان جلبت بـرضاه شـــكره
فانظر الى نفسك كالمقصر

(١) قال ابن المقفع فى ذلك فى كتابه « الادب الكبير » « ان ابتليت بصحبة وال لا يريد صلاح رعيته فاعلم انك قد خيرت بين خلتين ليس منهما خيار اما ميلك مع الوالى على الرعية وهـــذا هلاك الدين وامآ الميل مع الرعية على الوالى وهذا هلاك الدنيا. ولا حيلة لك الا الموت او الهرب » ـ الأدب الكبير ص ١٢٢ ـ

(٢) الاصر الثقل والذنب « وجمعه آصار » ومنها قوله تعالى « ولا تحمل علينا اصرا » وقول النابغة

يامانع الضيم أن يغشى سراتهم والحامل الاصرعنهم بعدما غرقوا

وانت ان خدمته بالحزم
فاتك من دنياك طيب الطعم
لا لذة لخائف ذى هم
وتحرم الاعمال بعد العلم
فان وجدت بلغة [1] فاقتصر

الفصل الثانى

فى كيفية معاشرة من لابد من الكون معه فى خدمة السلطان

ان خصك السلطان او ان قربك
فلا تسىء على ذويه ادبك
فهم اذا جفاك راموا عطبك
او تجعل الفقر اليهم مهربك
فالذل للشانى [2] كموت احمر
وارفق بمن شاركته فى الخدمه
ولا تنافسه بادنى كلمه
ان كنت خيرا منه فى ما أمه
فالفضل لا يخفى فأبق الحرمه
فها هنا يخشى على المفتخر

---

(١) البلغة القليل من العيش
(٢) الشانىء المبغض ومنها قوله تعالى «ان شانئك هو الابتر»٠

لا تنتحل صواب لب محسن
وان افاضوه اليه أذعن
فان تهب ما يدعى فلا تن [1]
فانها من مربحات المنن
تكسبك العزة ان لم تظهر
ان سأل الوالى سواك لا تجب
فهو عليهما اجتراء فى الادب [2]
وان عنى الجمع بذاك فاجتنب
تسرعا وزد اذا حف اللجب
عليهم وان كفوه فذر
وقل من يصيب حين يعجل
والقول فى غير جواب يثقل
على الملوك واللبيب يسأل
فيتأنى راقبا من ينقل
وناكبا عن مدرج التعثر

(١) ونى (يني) اى ضعف وفتر
(٢) قال ابن المقفع فى ذلك فى « الادب الكبير » « اذا سأل لوالى غيرك فلا تكونن انت المجيب عنه فان استلابك الكلام خفة بك واستخفاف منك بالمسؤول وبالسائل» ـ الادب الكبير ص ١٣١ـ

فان قـدرت ان تزيـد ماترى
من خلقه المحمود كنت مبصرا
فان رأيت العرف يعلو المنكر
كفيت فـى تقويمـه مر المرا
فالعرف يغريه برفع المنكر
فان فهمت عنـه خلقا يكتمـه
او سوء رأى والورى لا تعلمه
فقلتـه لذى دهـاء يخـدمه
حسـنه لـه فبـان معظمـه
ورجعا فى الشر حلفى اشر (١)
بل دعه يعص الحزم ما لم تستشر
فان تكرهت بمـا يأتى ظهـر
عليك فالالحاظ تبدى ما استتر
فاصبر ولا تدع الى قبح السير
وان تشر عرض بنصح تؤجر

(١) اشر بطر ماض فى غلوائه

والرأى ان لا تصحب السلطان
الا كشمع فى يديه لان [1]
فان يسىء فاصبر على ما كان
وانشر اذا ما احسن الاحسان
لا خير فى عرف اذا لم ينشر
وها هنا قد انقضى الكلام
من بعد حمد من له الانعام
ثم صلاة الله والسلام
على نبى دينه الاسلام
وآله على دوام الدهر

وقد رسمتها على نسخة المؤلف محمد بن الوحيد التى رسمها بيده وتاريخها اذ ذاك فى سنة سبع وتسعين وستمائةه وانا الفقير السيد جرجيس فى سنة المايتين والخمس والسبعين بعد الالف

---

(١) يروى محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافى حكاية فى كتابه « لطف التدبير » عن ملك اهديت اليه هدية من حلى وكسوة وكانت معه امرأته ووزير من وزرائه فخير الملك زوجته بين اللباس والحلية فنظرت المرأة الى الوزير كالمستشيرة له فغمزها بأحدى عينيه على أخذ الكسوة فلحظه الملك وعند ذلك عدلت المرأة عن أخذ ما أشار به الوزير لئلا يفطن الملك للغمزة ومكث الوزير اربعين سنة كاسراً عينيه ليظن الملك انها عادة له وخلقة فيه ــ لطف التدبير ص ١١ ــ

فهرست الكتاب

المــراجــع

١ـ آداب العشرة وذكر الصحبة والاخوة ـ لابى البركات بدرالدين محمد الغـزى « ٩٠٤ ـ ٩٨٤هـ » تحقيـق الدكتور عمـــر موسى باشا •

ـ دمشـق ١٩٦٨ ـ

٢ـ الادب الكبير ـ عبد الله بن المقفع •

بيروت ١٩٦٤

٣ـ الاعلام ـ خير الدين الزركلى •

ـ القاهرة ١٩٥٩ ـ

٤ـ ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون اسماعيل باشا بن محمد امين البغدادى •

طهران ١٣٧٨هـ

٥ـ تاريخ الدول الاسلامية « الفخرى » ـ لمحمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى •

ـ بيروت ١٩٦٠ ـ

٦ـ الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة ـ لشهاب الدين ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ •

ـ حيدر آباد ١٣٤٩هـ ـ

٧ـ رسوم دار الخلافة ـ لابى الحسين هلال بن المحسن الصابىء

تحقيق ميخائيل عواد .

ـ بغـداد ١٩٦٤ ـ

٨ـ السلوك لمعرفة دول الملوك ـ لتقى الدين احمد بن على المقريزى

ـ القاهرة ١٩٣٩ ـ

٩ـ شذرات الذهب فـــى اخبار من ذهب ـ لابن عماد الحنبلى

المتوفى سنة ١٠٨٩هـ .

ـ القاهرة ١٣٥١هـ ـ

١٠ـ شرح ابن الوحيد على رائيه ابن البواب ـ تحقيق هلال ناجى

ـ تونس ١٩٦٧ ـ

١١ـ فوات الوفيات ـ لمحمد بن شاكر الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤هـ

ـ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ـ

ـ القاهرة ١٩٥١ ـ

١٢ـ لطف التدبير ـ لمحمد بن عبد الله الخطيب الاسكافى ـ

ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ

١٣ـ مخطوطات الموصل ـ الدكتور داود الجلبى ـ

ـ بغـداد ١٩٢٧ ـ

١٤ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ـ

ـ دمشق ١٩٦٠ ـ

١٥ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين يوسف

بن تغرى بردى •

ـ القاهرة ١٩٣٩ ـ

١٦ـ الوافى بالوفيات ـ لصلاح الدين خليل الصفدى ـ

ـ دمشــق ١٩٥٣ ـ

١٧ـ هدية العارفين ـ لاسماعيل البغدادى ـ

ـ استانبول ١٩٥٥ ـ

مؤلفات محقق الكتاب

١ـ عثمان الموصلى الموسيقار الشاعر المتصوف بغداد ١٩٦٦

٢ـ تاريخ الكوت بغداد ١٩٦٧

٣ـ نصف العيش « تحقيق » الموصل ١٩٦٩

٤ـ معجم المؤلفات الطبية العربية تحت الطبع